

التبيان في تفسير القرآن

(351) به " وقرأ ابن عامر وحفص " ويكفر " بالياء والرفع. وقرأ أهل المدينة، وحمزة والكسائي وخلف عن أبي بكر بالنون والجزم. الباكون بالنون والرفع. المعنى الاعراب: قال أبو علي الفارسي: المعنى في قوله (إن تبدوا الصدقات فنعماً هي) إن في نعم ضمير الفاعل و " ما " في موضع نصب وهي تفسير الفاعل المضمرة قبل الذكر والتقدير نعم شيئاً ابدواها. فالابداء هو المخصوص بالمدح إلا أن المضاف حذف و اقيم المضاف إليه الذي هو ضمير الصدقات مقامه، فالخصوص بالمدح هو الابداء بالصدقات لان الصدقات تدل على ذلك قوله: (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) أي الاخفاء خير لكم. فكما أن هو ضمير الاخفاء وليس بالصدقات كذلك ينبغي أن يكون ضمير الابداء مراداً وإنما كان الاخفاء - وإِ - أعلم - خيراً لانه أبعد من أن يشوب الصدقة مراعاة للناس وتصنع لهم فيخلص (تعالى) ولم يكن المسلمون إذ ذاك ممن يسبق إليهم ظنه في منع واجب. والفرق بين الصدقة والزكاة أن الزكاة لا تكون إلا فرضا والصدقات قد تكون فرضا، وقد تكون نفلاً. واختلفوا في الصدقة التي إخفاؤها أفضل. وقال ابن عباس، وسفيان، واختاره الجبائي: انها صدقة التطوع، لانها أبعد من الرياء فأما الصدقة الواجبة فاطهارها عندهم أفضل لانه أبعد من التهمة. وقال يزيد بن أبي حبيب: الصدقات على أهل الكتاب إظهارها أولى، وهي على المسلمين إخفاؤها أفضل. وقال الحسن، وقتادة: الاخفاء في كل صدقة من زكاة وغيرها أفضل، وهو الاقوى لانه عموم الآية وعليه تدل اخبارنا وقد روي عن أبي عبد الله (ع) أن الاخفاء في النوافل أفضل. وقال أبو القاسم الابداء خير. والمفسرون على خلافه.